وارجع قال عم وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار اي المكاس ان لم اعد فاطلقها فذهبت
ورجعت فاوثقها عم فانتبه الاعرابي فقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها
فخرجت تعدو في الصحراء وهي تضرب برجليها الارض وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
ولم يرد الناظم الحديث بهذين فقد صح ان الذئب الف ولغيره سبوته عم وكلمه الحمار ايضا وكلمه الجمل وفي
رواية صحيحة انه عم دخل حائطا فاذا جمل فحن اليه وذرفت عيناه فمسح قريب راسه من قفاه ثم قال
لرب الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكا الي انك تجيعه وتؤذيه اي تتعبه وسلوه اي
نفرت قلوبهم منه حتى هجروه مع ما فيهم وعلمهم بنباهة نزاهة ونهاية كماله و الحال انه قد حن
جذع اليه كما جاء من طرق كثيرة صحيحة وحاصلها انه عم قبل ان يعمل له المنبر كان يخطب مستندا الى جذع نخل من الجذوع
المسقوف عليها المسجد فلما صنع له المنبر ثلاث درجات وضع موضعه الآن بمسجده ثم تخطى الجذع يوم جمعة ليخطب على
المنبر فصاح الجذع حتى سمع حنينه من في المسجد وفي رواية انه خار كخوار الثور حتى ارتج المسجد لخواره وفي اخرى
خار حتى تصدع وانشق وفي اخرى فجعل يئن انين الصبي وفي اخرى حن حنين الناقة الى ابنها ولم فنزل
صلى الله عليه وسلم وضمه اليه رحمة له حتى سكن وفي رواية فمسح بيده وفي اخرى والذي نفسي بيده لو لم التزمه
لم يزل يصوت هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اكبر معجزة انه عم بل ابدع من احيا عيسى
الموتى لانهم عهدت لهم حياة وحبت اليهم بخلاف هذا وفي رواية انه عم خيره بين ان يعيده الى موضعه فيثمر كما كان
وان يغرسه في الجنة تاكل اولياء الله من ثمره ثم اصغى اليه فاختار دار البقاء على دار الفناء وامر به فدفن وقلوه
اي ابغضوه و الحال انه قد وده اي احبه الغربا الذين هم ليسوا من عشيرته ولا من قومه ولا من قرابته
قريش من كافة الاعداء كالانصار والاوس والخزرج ولما بلغهم انه بويع وامر من معه ان يلحق بالمدينة وانه
ظهر امرهم اشتوروا بدار الندوة ثم اجمعوا ان يحبسوه او يقتلوه او يخرجوه فاعترضهم ابليس في صورة رجل
جميل واظهر لهم انه يريد نصحهم وارادهم ان يوصوا عليه ارائهم ليختار انفعها لهم فقيل نحبسه فقال قد يخرجه قومه
فقيل نخرجه فقال ياتيكم بما لا طاقة لكم به فقال ابو جهل اري ان تاخذوا من كل قبيلة غلاما ثم تعطوهم سيفا
فيضربه كل منهم ضربة فيتفرق دمه في القبائل فلم يقدر بنو هاشم على حرب قومهم فياخذوا الدية فقال ابليس لله در
هذا هو الراي فاجمعوا عليه فاتاه جبريل عم فقال له لا تبت الليلة في فراشك فاجتمعوا تلك الليلة ببابه يرصدونه
لينام فيثبوا عليه فامر عليا بان ينام مكانه ثم خرج عليهم فلم يبق منهم احد الا اخذ الله بصره فلم يره وذر على راس كل واحد
منهم

منهم ترابا كان بيده وهو يتلو يس الى قوله تعالى فهم لا يبصرون وما اصاب احدا منهم تراب الا قتل كافرا
ثم انطلقوا يحسبونهم فوضع كل منهم يده على راسه فوجد التراب وفي هذا نزل واذ يمكر بك الذين كفروا الاية ثم
اذن الله لنبيه في الهجرة كما قال اخرجوه بدل من جفوه اي كانوا السبب في خروجه من تلك الارض
التي هي مولده ومرباه وموطنه ووطن ابائه احب ارض الله الى الله والى رسوله كما صح عنه عليه السلام [illegible]
ثم قال ولولا اني اخرجت منك ما خرجت وكان ذلك بعد العقبة الثالثة بنحو ثلاثة اشهر هلال ربيع الاول
يوم الاثنين او يوم الخميس الذي يليه ودخل المدينة يوم الاثنين ثاني عشر الشهر وخلف عليا ليؤدي ما
عنده من الودائع وكان مجيئه بيت ابي بكر في وقت الظهيرة فقال له قد اذن لي في الخروج قال الصحبة
يا رسول الله قال نعم فخرجا ليلا الى غار جبل ثور فاختفيا فيه كما قال واواه غار اي فلما فقدته قريش
طلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثور اثره هنالك
فلم يزل يتبعه حتى انقطع لما انتهى الى ثور وشق عليهم خروجه وجعلوا مائة ناقة لمن رده فلما
دخل الغار قيل انبت الله تعالى شجرة ام غيلان فحجبت عن الغار اعين الكفار وارسل الله حمامتين وحشيتين
فوقفتا على فم الغار كما قال وحمته منهم حمامة فيما جاء بسبق نظره ورقا وهو ما في لونها بياض يخالطه
سواد قيل وحمام الحرم من نسلها ومعنى حمته ان فتيان قريش من كل بطن لما اقبلوا بسلاحهم جعل بعضهم ينظر في الغار
فلم ير الا حمامتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما لك قال رايت حمامتين فعرفت انه ليس فيه احد وقال آخر
ادخلوا الغار فقال اللعين امية بن خلف وما اربكم الى الغار ان فيه لعنكبوتا اقدم من ميلاد محمد وفي مسند البزار ان الله امر
العنكبوت فنسجت على وجه الغار ولذا قال الناظم وكفته بنسجها عنكبوت يقع على الواحد والجمع والذكر والانثى
ما اي الامر الذي كفته اياه ام الحمام الحصداء اخذ من قولهم شجرة حصداء اي كثيرة الورق فاستعار للحمامة
لكثرة ريشها روي ان الحمامتين باضتا في اسفل النقب ونسج العنكبوت على اعلاه فقالوا لو دخله لتكسر البيض وتفسخ
نسج العنكبوت قال الامام وهذا ابلغ في الاعجاز من مقاومة القوم بالجنود وحين اتى ابا بكر قال يا رسول الله
لو ان احدهم نظر الى قدميه لرانا فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولذا قال الناظم واختفى صلى الله عليه وسلم
اي استتر والحسن عطفه على واواه غار منهم عنه اي مع قربه اي محل رؤية وفي ذكر الناظم لهذا تغيير
[illegible] وبيان لهذه المعجزة العظيمة حكمة استتاره منهم مع ظهوره لهم لو نظر احدهم الى تحت قدميه
كما تقرر آنفا ومن جملة نتيجة الظهور عليهم بالغلبة والمعونة الالهية له اخفا عنهم الذي جملة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)